تنبيه الياس من رحمة الله كبيرة اتفاقا لانه يستلزم تكذيب
النصوص القطعية بل جاء عن ابن مسعود انه اكبر الكبائر
وفي معنى الياس القنوط ۝ قال ابن حجر والظاهر انه ابلغ منه
لانه ياس ذو زيادة وهي التجوين على الله اشياء لا تليق بكرمه
وجوده وفي تفسير ابن المنذر عن علي كرم الله وجهه قال
اكبر الكبائر الامن من مكر الله والياس من روح الله والقنوط
من رحمة الله وليس من ذلك خشية العقاب على القبائح مع
تجويز العفو اذا راى احواله غير جارية على سنن الاستقامة بل
هو من الخصال الكاملة والاحوال الفاضلة واعرض على نفسك
التوبة حيث تذكر سعة الرحمة لتتوب عما فعلت فيقبل توبتك
ويعفو عما فعلت فضلا منه تعالى السابق بيانها في
اول مبادي التصوف والتصفية من جميع المعاصي من اوصاف
كمال التوبة لا من شروطها وعند الصوفية التوبة
من السالك لا تصير مفتاحا للمقامات حتى يتوب عن
جميع الذنوب لان كدورة بعض القلب وسواده
بالذنب تمنع السير الى الله تعالى ۝ وسئل بعضهم
ما علامة قبول التوبة قال ان تفتح عليك بابا من الطاعة
لم يكن لك قبل ذلك وان شككت في الخاطر الذي
ورد عليك اما مامور به ام منهي عنه فلا تفعله حذرا
من الوقوع في المنهي عنه ولذا قال الشيخ ابو محمد الجويني في
المتوضي يشك في الغسل غسلة ثالثة فيكون مامورا بها ام رابعة
فيكون منهيا عنها لا يغسل خوفا من الوقوع في المنهي وقال غيره
وهو الاصح يغسل لان التثليث مامور به ولم يتحقق قبل هذه الغسلة

فياتي بها كالوشك في عدد الركعات فصل في بيان حكم
الكرامات التي اكرم الله بها اولياءه اظهار الماله بهم من العناية ولا يكرم
الله تعالى بها الا من خرق عوائد نفسه وفني عن اراداته وحظوظه
فمن لم يصل الى هذا المقام لا يطمع فيها وهي عون للولي على طاعة
الله تعالى ومقوية ليقينه وحاملة له على حسن استقامته
ودالة على صدق ولايته ان ادعاها وشهدت له بها الشريعة
فمن لم يكن صادقا في احواله فظهور مثلها عليه لا يجوز ولا
بد ان يكون فعلا خارقا للعادة في ايام التكليف اي لا في ايام
الاخرة لانها ليست دار تكليف وقد سبق بيان حدها
والفرق بينها وبين المعجزة في المقدمة ومن قواعدهم
اي مشايخ الطريق التي اسسوها على تقوى من الله تعالى
عدم التشوف اي التطلع الى الكرامات وترك
الاستيناس بها والسكون اليها مخافة ان تكون
مكرا بمن ظهرت على يديه واستدراجا له فلا يحبها ولا يطلبها فان
احبها او طلبها فهو دليل على بقائه مع اراداته وحظوظه
وعاداته ۝ قال بعضهم من شروط الولي وان علم انه ولي
ان يستصحب الخوف ولا يفارقه ولا يسكن الى تلك الكرامات
ولا يلاحظها مخافة ان يكون ذلك استدراجا ۝ قال السري
السقطي رحمه الله لو ان رجلا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة
على كل شجرة طاير يقول له بلسان فصيح السلام عليك
يا ولي الله ولم يخف انه مكر فهو ممكور به انتهى ثم
علل المصنف ترك الاستيناس الى الكرامة بقوله
فقد قال المحققون اي من اهل الطريق

Copyright © King Saud University